العيد الثانى لذكرى جلوس
سمو الامير المعظم

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق فى محطة الإذاعة البريطانية العربية مساء يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٢ بمناسبة جلوس سمو الأمير المعظم » .

البعثة

ارتقى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت المعظم ، كرسى الحكم فى مثل هذا اليوم منذ عامين مضيا خلفاً لابن عمه المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى وضع اللبنات الأولى للنهضة الحديثة بالكويت مستعيناً فى ذلك بولى عهده ، معتمداً منه على ركن قوى من سعة التفكير وعمق النظر وحصافة الرأى. ورغم أن عامين من السنين فترة قصيرة فى حياة الشعوب إلا أن الكويت الصغيرة بعدد سكانها ومساحة أراضيها ، الكبيرة برجالها وموقعها ومواردها قد بدأت فى هذه الفترة صفحة جديدة من تاريخها ، صفحة يخطها أميرنا المعظم والمخلصون من رجاله بأناة وروية ، ودراية وتصميم ولعل أبرز سطر خطه سموه فى هذه الصفحة هذا العام هو أمره بأن ينتخب الشعب ممثليه للمجالس التى تسير عجلة الحكومة مما كان له أعمق الأثر وأطيبه فى الرأى العام ، ومما زاد فى توثيق عرى تلك الأواصر المتينة بين الشعب وحاكمه ، فإن من أبرز صفات سموه الرجوع إلى رأى الجماعة فيما يعزم عليه من أمور ، وطالما كرر فى مجالسه الزاخرة برجالات الكويت ، والتى لا يرد عنها أحد بأن الكويت للكويتيين وأن هدفه الأسمى هو رخاء الشعب وسعادته وفى هذا العام ، فى جو زاخر بالتفاهم ، عدل سموه وشركة نفط الكويت اتفاقية امتياز النفط القديمة بحيث تتوافر العدالة فى قسمة الأرباح بين الشريكين المتفاهمين ، وبهذا الاتفاق الجديد ضمن سموه للكويت موردا غزيراً من المال هى فى أمس الحاجة إليه . وقد كان هذا المورد الضخم حديثاً للصحف ، ومجالا للتعليقات، منها المصيب ومنها المخطئ وقد كان أحكم جواب وأخطر رد على التساؤل الذى على ألسنة الكثيرين وأقلامهم هو رد ورد ضمن حديث بين سمو الأمير المعظم ومراسل صحيفة

بمناسبة عيد جلوس حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح — أمير الكويت المعظم — يتقدم جميع أفراد البعثة بمصر إلى سموه وإلى الشعب الكويتى الكريم بأحر التهانى وأصدق التمنيات ، سائلين المولى تعالى أن يمد فى عمره ، وأن يحقق على يديه جميع الآمال والأمانى التى تهفو إليها نفوس الكويتيين قاطبة ، وأن يجعل عهده عهد يمن ، وسعادة وسلام

إنجليزية بالكويت . قال سموه : إن الثروة التى سنالها من امتياز النفط ستصرف لمصلحة الكويت وشعب الكويت ، وسنضمن بها رعاية الشعب تربوياً وصحياً ، ونحقق بها من المنافع ما ليس فى متناول يده الآن .

وسموه يعلم أن المشروعات الإصلاحية التى تفتقر إليها الكويت لا بد أن يشرف على تنفيذها رجال ذوو خبرة ودراية ، ولذا فإنه قد استعان بأمثال هؤلاء من أبناء البلاد العربية وغيرها ، وفى الوقت ذاته تقوم إدارة المعارف بجهود محمودة فى إرسال البعثات إلى الجامعات العربية والبريطانية لتخريج طبقة من الإخصائيين يساعدون على جعل تلك الآمال العريضة حقائق ملموسة فى القريب العاجل وقد ضرب سموه أحسن الأمثال بإرسال نجليه للاستزادة من الدراسة فى بريطانيا .

وإذا علمنا أن سمو أميرنا المعظم أديب راوية متتبع بإمعان للحركة الفكرية عموماً وفى البلاد العربية على وجه الخصوص ، أدركنا اهتمامه ذلك الاهتمام البالغ بالحركة التعليمية فى الكويت ، وإيمانه أنه على التعليم تترتب كل الخطوات التى تتطلع إليها البلاد . ولعل أول ما يلفت نظر القادم إلى الكويت تلك المدارس الأنيقة الحديثة التى لا يخلو منها حى أو قرية ، تقوم دليلا واضحاً على خطوة هامة فى مجال التطور والترقى المنشود . وإلى جانب النشاط التعليمى يقوم المهتمون بالصحة العامة بإنشاء المستشفيات والمستوصفات ونشر الثقافة الصحية بهمة لا تعرف الكلل ، وفى الوقت ذاته يوشك المشروع الضخم لمصفى المياه على التمام لكى يسهم فى حل مشكلة ماء الشرب التى تمثل أعضل مشكلات الكويت الحديثة . وتقوم البلدية بوضع التصميم الحديث لتخطيط الكويت موضع التنفيذ ، وغير هذا وذاك هناك مشروعات اقتصادية وعمرانية واجتماعية تم بعضها وشرع فى بعضها الآخر وما زال الكثير على الورق أوطى الصدور . وما دامت هناك عزائم قوية ووسائل مادية متوافرة فإن الرجاء فى الوصول إلى الغايات الكبار سهل التحقيق .

ولكن طريق الإصلاح ليس دائماً سهلا هينا ، فعلى الكويت أن تقطع فى سنين قلائل ما قطعه غيرها فى أجيال طوال ، وللكويت تقاليدها العربية والإسلامية ، نأبى أن يأتى عليها التطور المنتظر ، فعلينا أن نسير بحذر وأن نأخذ كل نافع من ثقافة الغرب وحضارته بحيث لا يؤثر فى خصائصنا التى يجب أن نجتهد فى حمايتها وإبقائها ، وإنه لمن حسن الحظ أن هذا المنهج من التفكير يسانده القائمون على الأمور بالكويت ويتزعمه أميرنا المعظم .

إن مما يثلج الصدر ويبعث على الغبطة أن يكون على رأس إمارتنا الفتية المتوثبة ، فى هذه الفترة الحيوية الخطيرة من تاريخها ، حاكم يجمع بين الروية والتصميم والحكمة والبساطة والهيبة والقرب فى قلوب الناس ، ويتوج كل ذلك بإيمان عميق أنه من الشعب وللشعب ، وأنه رب هذه الأسرة الكبيرة الساهر على مستقبلها ، ورفاهتها وسعادتها ، لا بدع بعد هذا أن يقابل الكويتيون هذا الشعور بين رئيسهم بشعور من المحبة والإخلاص مثله ، وأن يعملوا معه يداً واحدة فى سبيل تحقيق أهداف البلاد ، وقد توافرت أمام الجميع الفرص وأتيح مجال العمل وتكاملت عناصر النهوض وتجمعت الدوافع والوسائل ووضحت السبل والغايات ، إنه قلما وجد بلد نفسه فى مثل هذه الظروف المتاحة للكويت الآن ، وإننا لعلى ثقة أنها فرصة لن تمر هباء . وإن هذا التطور الذى بدأت تتضح معالمه فى الكويت سيغدو مع الأيام القريبة أرسخ أساساً وأطول بنيانا .

إننا أبناء الكويت والعرب جميعاً فى بريطانيا ننتهز هذه الفرصة لكى نرفع إلى الأمير المحبوب عميق تهانينا بهذه المناسبة السعيدة مشاركين إخواننا بالكويت أفراحهم ومتمنين لسمو الأمير المديد من العمر والسابغ من السعادة.

عبد العزيز حسين

● صدر عن « دار الكتاب العربى » للأساتذة عزب إبراهيم والمتولى قاسم وإبراهيم أبو العينين عابدين (الكميت والنابغة) و (الجاحظ وحافظ) وهما مختارات من التراجم يقع كل منهما فى ٤٠ صفحة وُضعا خصيصاً للطلبة والطالبات لهذا العام الدراسى ، أى عام ١٩٥٢ . وقد تفضل مشكوراً وأهدانا النسختين الأستاذ الصديق المربى إبراهيم أبو العينين عابدين .

● أهدانا الأستاذ عبد الله السمان نسخة من كتابه النفيس « الإسلام وجهاً لوجه » وهو دعوة إلى الوحدة الإسلامية الشاملة ، ونداء لجعل بلاد المسلمين كتلة واحدة . فللمؤلف خالص الشكر على هديته النفيسة .